Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

Land Connectivity through the Strait of Hormuz: A Study in Geopolitical Thought and Regional Power Balances

Lect .Dr. Basim Mahmoud Ali

Email: basimmahmood@uokirkuk.edu.iq

Abstract

This research explores the proposed overland connection project across the Strait of Hormuz between Bandar Abbas (Iran) and Ras Al Khaimah (UAE), viewing it as a new model in political geographical thought that reflects a shift in traditional concepts of borders, sovereignty, and regional influence. The study aims to analyze this project through the lens of geographical thought, focusing on its implications for the balance of power in the Arabian Gulf region and potential transformations in inter-state relations. It also seeks to examine the feasibility of transforming straits from points of conflict into bridges for integration and civilizational exchange

The research adopts an analytical and critical methodology and offers an in-depth intellectual reading of the concept of political geography in light of cross-border connectivity projects. It emphasizes the strategic geographical significance of the Strait of Hormuz as one of the world's most vital maritime passages. The study also highlights the economic dimensions of the proposed project, particularly its impact on regional and international trade flows

Moreover, the research addresses the security considerations of turning the strait from a maritime checkpoint into a land transit point, with associated changes in regional control dynamics. It examines regional and global powers' positions on the project and the divergence of interests among stakeholders, illustrating the tension between traditional and emerging geographical logics

The study outlines future scenarios for the project's trajectory and proposes sustainable geographic cooperation models for Gulf states. It concludes that such projects could serve as a framework for redefining borders in contemporary political geographical discourse.

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

Keywords : Strait of Hormuz, Political Geography, Land Bridge, Borders, Arabian Gulf, Regional Influence, Geographical Thought.

الربط البري عبر مضيق هرمز: قراءة في الفكر الجغرافي السياسي وتوازنات النفوذ الإقليمي

م . د . باسم محمود علي

الخلاصة

يتناول هذا البحث مشروع الربط البري المقترح عبر مضيق هرمز بين مدينة بندر عباس الإيرانية وإمارة رأس الخيمة في دولة الإمارات العربية المتحدة بوصفه نموذجًا جديدًا في الفكر الجغرافي السياسي يُعبّر عن تحوّل في المفاهيم التقليدية للحدود والسيادة والنفوذ الإقليمي, ويهدف البحث إلى تحليل هذا المشروع من منظور الفكر الجغرافي مع التركيز على انعكاساته على توازن القوى في منطقة الخليج العربي وعلى التحولات المحتملة في العلاقات بين دول المنطقة, كما يسعى إلى استكشاف مدى إمكانية انتقال المضائق من كونها نقاط صراع إلى جسور للتكامل والتواصل الحضاري يعتمد البحث على المنهج التحليلي والنقدي ويقدم قراءة فكرية معمّقة لمفهوم الجغرافيا السياسية في ظل مشروعات الربط العابرة للحدود ويُبرز أهمية الموقع الجغرافي لمضيق هرمز في خريطة النفوذ العالمي كونه يُشكّل أحد أهم الممرات المائية الاستراتيجية في العالم كما يُسلّط الضوء على الأبعاد الاقتصادية للمشروع المقترح من حيث تأثيره على حركة التجارة الإقليمية والدولية .

ويتناول البحث أيضًا الجوانب الأمنية المرتبطة بتحويل المضيق من نقطة مراقبة بحرية إلى نقطة عبور بري، مع ما يحمله ذلك من تغيّرات في منظومة السيطرة الإقليمية ويرصد البحث مواقف القوى الإقليمية والدولية من المشروع وتباين المصالح بين الأطراف المختلفة مما يبرز الصراع بين منطق الجغرافيا التقليدية ومنطق الجغرافيا الجديدة ويستعرض الدراسة سيناريوهات

مستقبلية لمسارات هذا المشروع ويقترح نماذج للتعاون الجغرافي المستدام بين دول الخليج ويؤكد في الختام أن مثل هذه المشروعات قد تمثل مدخلًا لإعادة تعريف مفهوم الحدود في الفكر الجغرافي السياسي المعاصر.

الكلمات المفتاحية : مضيق هرمز، الجغرافيا السياسية، الربط البري، الحدود، الخليج العربي، النفوذ الإقليمي، الفكر الجغرافي.

المقدمـــــــة:

يُعد مضيق هرمز واحدًا من أهم الممرات البحرية الاستراتيجية في العالم، حيث يربط بين الخليج العربي وخليج عُمان وبحر العرب وتمر عبره نسبة كبيرة من صادرات النفط العالمية ما يجعله نقطة ارتكاز حيوية في معادلات الجيوبوليتيك الإقليمي والدولي وقد ارتبط المضيق تاريخيًا بمفاهيم الحصار والسيطرة والنفوذ العسكري وظلّ لعقود طويلة يُمثل رمزًا للتوترات الجيوسياسية في منطقة الخليج.

في ظل هذه المعطيات تبرز فكرة مشروع الربط البري عبر جسر يربط مدينة بندر عباس الإيرانية بإمارة رأس الخيمة الإماراتية كتحوّل مفاهيمي جذري في التعامل مع الجغرافيا السياسية للمضيق إذ يُمكن لمثل هذا المشروع أن يُعيد تعريف الحدود ويحوّل المضيق من حاجز بحري إلى معبر بري يفتح آفاقًا جديدة للتكامل الإقليمي والتعاون الاقتصادي والثقافي .

تستند هذه الدراسة إلى فرضية أساسية مفادها أن مشروع الربط البري المقترح يعكس تحوّلاً في الفكر الجغرافي السياسي نحو مفاهيم أكثر مرونة وديناميكية في فهم السيادة والمجال الحيوي للدول وتسعى إلى تحليل أبعاد هذا المشروع من منظور الفكر الجغرافي السياسي واستكشاف تداعياته المحتملة على توازنات النفوذ في منطقة الخليج العربي .

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تُعيد طرح الأسئلة الجوهرية حول العلاقة بين الجغرافيا والسياسة في عصر متغير وتفتح النقاش حول إمكانية تحويل بؤر التوتر الجغرافي إلى فضاءات للتعاون الإقليمي بما يعكس تطور الفكر الجغرافي من الأطر الصلبة إلى المفاهيم التكاملية .

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يشهد الفكر الجغرافي السياسي تطورًا ملحوظًا في تعامله مع مفاهيم الحدود والسيادة خاصة في المناطق الجغرافية ذات الأهمية الاستراتيجية كمنطقة الخليج العربي ويُعد مضيق هرمز نموذجًا معقدًا لتفاعل الجغرافيا مع السياسة حيث ظلّ لعقود رمزًا للصراع أكثر من كونه أداة للتواصل وفي ظل ظهور مقترحات لمشاريع ربط بري كإنشاء جسر يربط بين بندر عباس في إيران ورأس الخيمة في الإمارات تبرز تساؤلات فكرية حول مدى تأثير هذه المشاريع على المفاهيم التقليدية للجغرافيا السياسية.

وتتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1- كيف يعكس مشروع الربط البري عبر مضيق هرمز تحوّلًا في الفكر الجغرافي السياسي الحديث؟

2- ما الأبعاد السياسية والاستراتيجية لمثل هذا المشروع في ضوء توازنات القوى الإقليمية؟

3- هل يشكل المشروع فرصة للتكامل والتقارب، أم تهديدًا للسيادة وإعادة إنتاج النفوذ؟

4- كيف يمكن أن تؤثر الجغرافيا في صياغة مستقبل العلاقات الإيرانية الخليجية من خلال مشروعات الربط؟

فرضية البحث (إجابات تسؤلات المشكلة):

1- يُمثل مشروع الربط البري عبر مضيق هرمز نموذجًا لتحوّل الفكر الجغرافي السياسي من التركيز على الحدود الصلبة إلى آليات التواصل الإقليمي .

2- لهذا المشروع أبعاد سياسية عميقة تتجاوز النقل والبنية التحتية إلى إعادة ترتيب موازين القوى الجيوسياسية في الخليج .

3- المشروع يُمكن أن يكون عامل استقرار أو توتر بحسب نوايا الأطراف المنفذة والإطار السياسي الحاكم له .

4- توظيف الجغرافيا كأداة للربط قد يُعيد رسم معالم العلاقات بين إيران ودول الخليج وفق منطق المصالح المتبادلة بدلاً من الصراع التقليدي .

أهمية البحث:

1- يسلّط الضوء على فكر جغرافي جديد يتعامل مع الحدود كمساحات تواصل لا كحواجز فصل .

2- يعالج قضية معاصرة ذات أبعاد استراتيجية مهمة على المستويين الإقليمي والدولي .

3- يفتح أفقًا فكريًا جديدًا لفهم العلاقة بين الجغرافيا والمشاريع السياسية في مناطق التوتر.

4- يُمكن أن يُفيد صانعي القرار في تقييم مشاريع الربط العابر للحدود ضمن منظور الجغرافيا السياسية .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

مبررات اختيار الموضوع:

1- ندرة الدراسات التي تناولت الربط البري في مضيق هرمز من منظور فكري جغرافي .

2- الأهمية الجيوبوليتيكية المتزايدة لمضيق هرمز في ظل التغيرات الإقليمية والدولية .

3- الحاجة إلى إعادة قراءة الجغرافيا السياسية للمنطقة في ضوء مشاريع البنية التحتية العملاقة .

حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** يتركز البحث على منطقة مضيق هرمز بين بندر عباس (جنوب إيران) ورأس الخيمة في الإمارات العربية المتحدة، لاحظ الخريطة (1) و الخريطة (2) .
- **الحدود الزمانية:** يُغطي البحث الفترة الممتدة من بداية الألفية الثالثة (2000م) إلى الوقت الحاضر مع الرجوع إلى الخلفيات التاريخية عند الحاجة.
- **الحدود الموضوعية:** يركّز البحث على تحليل مشروع الربط البري من منظور الفكر الجغرافي السياسي دون الدخول في الجوانب الهندسية أو الاقتصادية التفصيلية للمشروع .

خريطة (1) مضيق هرمز

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على اطلس العالم الجغرافي ، باستخدام برامجياتArc gis10.4

خريطة (2) الجسر المقترح

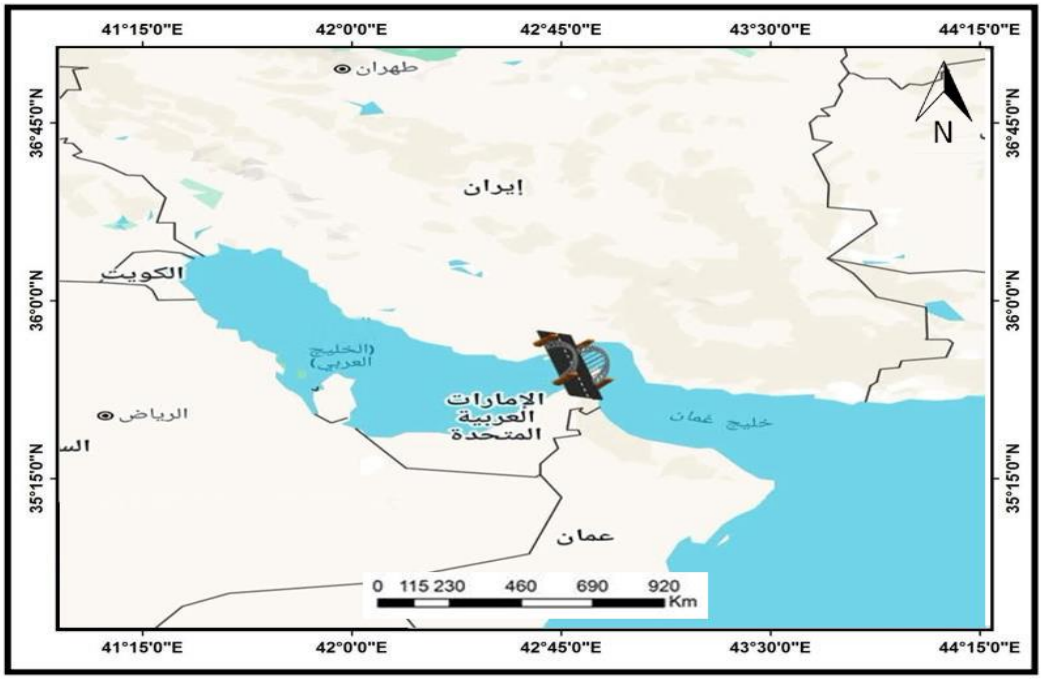

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على اطلس العالم الجغرافي ، باستخدام برامجياتArc gis10.4

المبحث الأول

الفكر الجغرافي السياسي والمفاهيم الاساسية والاستراتيجية للربط الري

تمهيد.

يُعد الفكر الجغرافي السياسي من أبرز الفروع الجغرافية التي تجمع بين التحليل المكاني والتفسير السياسي للظواهر الجغرافية (الحيالي، احمد ,2022,ص22)، وقد تطور هذا الفكر عبر العصور استجابةً

لتغيرات موازين القوى والنظم الدولية، وفي ظل تصاعد التحديات الجيوسياسية في المناطق الاستراتيجية تتزايد أهمية تحليل مفاهيم مثل الحدود ولسيادة والنفوذ والمجال الحيوي لا سيما في المناطق ذات الحساسية الاستراتيجية كمنطقة الخليج العربي .

يهدف هذا البحث إلى وضع إطار نظري يوضح طبيعة الفكر الجغرافي السياسي وأهم مفاهيمه ومدارسه الفكرية مع ربط هذه المفاهيم بسياق البحث المتعلق بالربط البري عبر مضيق هرمز كما يُسلط الضوء على تطور النظرة إلى المضائق العالمية في الفكر الجغرافي السياسي وكيف تم الانتقال من النظر إليها كبؤر صراع إلى أدوات تواصل إقليمي محتمل.

أولا: تعريف الفكر الجغرافي السياسي ونشأته:

1- تعريف الفكر الجغرافي السياسي:

يُعرف الفكر الجغرافي السياسي بأنه التخصص الذي يُعنى بدراسة تأثير الجغرافيا على القرارات السياسية وصياغة الاستراتيجيات الدولية وتوازنات النفوذ بين الدول(الجبوري , باسم ,2023 صص60) ويشكّل الفكر الجغرافي السياسي أحد الأعمدة الأساسية لفهم العلاقات الدولية حيث يسعى إلى تفسير السلوك السياسي للدول من خلال معطيات الجغرافيا، كالحدود والموقع والمناخ والموارد الطبيعية ومع تطور الفكر الجغرافي عبر العصور، تغيّرت مفاهيم الجغرافيا السياسية من مفاهيم ثابتة وصلبة إلى مقاربات مرنة تُراعي التحوّلات السياسية والتكنولوجية والاقتصادية وفي هذا الإطار يكتسب مضيق هرمز أهميته كمثال حي لتقاطع الجغرافيا مع السياسة حيث تتجاوز دلالاته الاقتصادية نحو أبعاد استراتيجية وجيوسياسية شديدة التعقيد .

2- مدخل إلى الفكر الجغرافي السياسي:

تعريف الجغرافيا السياسية والفكر الجغرافي السياسي:

تُعرَّف الجغرافيا السياسية بأنها فرع من فروع الجغرافيا يهتم بدراسة التفاعل بين الجغرافيا (الطبيعية والبشرية) والسياسات الحكومية والعلاقات الدولية(الجبوري , نجم ,2020,ص42) أما الفكر الجغرافي السياسي فهو الإطار النظري الذي يفسّر كيف تؤثر الجغرافيا على القرارات السياسية ويحلل كيفية استخدام الموقع الجغرافي في بناء الاستراتيجيات والتحالفات .

3- نشأة وتطور الفكر الجغرافي السياسي:

ظهر الفكر الجغرافي السياسي بشكل منظم في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين متأثرًا بالنزاعات الإمبريالية وتوسّع القوى الكبرى(عبدالله , نوال,2021) ومن أبرز من ساهموا في تأسيسه الألماني فريدريك راتزل (Ratzel) الذي ركّز على فكرة "المجال الحيوي"، والإنجليزي هالفورد ماكيندر (Mackinder) الذي صاغ نظريته الشهيرة عن "قلب العالم" (Heartland Theory), تطوّر هذا الفكر لاحقًا ليشمل مفاهيم جديدة تتماشى مع تحولات النظام العالمي بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة والعولمة .

4- المفاهيم المركزية في الفكر الجغرافي السياسي:

أ- مفهوم الحدود:

الحدود ليست مجرد خطوط تفصل بين الدول بل تمثل آليات للتحكم في الحركة والسيادة والمصالح وقد تطورت نظرة الفكر الجغرافي للحدود من كونها حواجز إلى اعتبارها أدوات للتواصل والتكامل .

ب – المجال الحيوي:

هو الفضاء الذي ترى الدولة أنه ضروري لبقائها ونموها(الدليمي,سيف,2018,ص44) ويُبرر من خلال المصالح الاقتصادية أو الجغرافية أو الثقافية هذا المفهوم استخدمته القوى الكبرى لتبرير توسعاتها لكنه اليوم يُطرح في سياق التعاون الإقليمي.

ج – السيادة والنفوذ:

السيادة مفهوم تقليدي يرتكز على التحكم المطلق في الأرض بينما بات يُعاد صياغته في ضوء التدخلات العابرة للحدود والمصالح المشتركة أما النفوذ فيُقصد به قدرة الدولة على التأثير في سلوك الدول الأخرى، سياسيًا أو اقتصاديًا أو عسكريًا .

5– المدارس الفكرية في الجغرافيا السياسية:

أ– المدرسة الكلاسيكية:

ركزت على العوامل الجغرافية الصلبة مثل الموقع والمساحة والموارد ومن أبرز منظريها:

1– راتزل: المجال الحيوي .

2– ماكيندر: من يسيطر على قلب العالم يسيطر على العالم .

3– هاوسهوفر: ربط الجغرافيا السياسية بالجيوبوليتيك الألماني .

ب– المدرسة الحديثة

ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية واهتمت بالتحليل البنيوي للعلاقات الدولية ومن رموزها:

1- نيكولاس سبايكمان: صاحب نظرية "حافة العالم" (Rimland Theory).

2- كولين غراي وساول كوهين: التركيز على المحاور الجيوستراتيجية .

ج - المدرسة المعاصرة:

تتسم بالمرونة وتأخذ بعين الاعتبار الاقتصاد والتكنولوجيا والمجتمع المدني والعولمة أصبح التفاعل عبر الحدود محورًا لفهم العلاقات الجغرافية السياسية لا سيما في مشاريع البنية التحتية والربط بين الدول .

6- الجغرافيا السياسية والجيوسياسية للمضائق البحرية:

تُعد المضائق نقاط اختناق استراتيجية تتحكم في حركة الملاحة والتجارة والطاقة أهميتها الجغرافية تجعلها محط أنظار القوى الإقليمية والدولية(حسن, أمل, 2022) . **ومن الأمثلة العالمية للمضائق** ما يلي:

1- مضيق جبل طارق: بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي .

2- مضيق البوسفور: رابط بين أوروبا وآسيا .

3- مضيق ملقا: شريان التجارة الآسيوي .

4- باب المندب: نقطة وصل بين المحيط الهندي والبحر الأحمر.

7- مضيق هرمز في الفكر الجيوسياسي:

يُعد من أهم الممرات البحرية في العالم تمر عبره ثلث صادرات النفط المنقولة بحرًا وتتنافس على التحكم فيه كل من إيران دول الخليج والولايات المتحدة يُمثل المضيق في الفكر الجغرافي السياسي المعاصر ساحة للصراع ولكن أيضًا مجالًا محتملاً للتعاون .

8- التحولات الحديثة في الفكر الجغرافي السياسي من الصراع إلى التعاون:

شهد الفكر الجغرافي تطورًا من تأكيد مفاهيم الردع والمواجهة إلى دعم مبادرات التعاون الإقليمي والتنمية المتبادلة لا سيما في مناطق التوتر.

9- أثر العولمة والمشاريع العملاقة:

العولمة قللت من صرامة الحدود ومشاريع الربط البري والبحري مثل "مبادرة الحزام والطريق" أو "جسر الملك سلمان" تُغيّر طبيعة العلاقات بين الدول، حيث تتحول الجغرافيا من أداة صراع إلى قناة وصل.

10- الربط البري كأداة لإعادة تشكيل الجغرافيا السياسية:

إن إنشاء جسر يربط بين إيران والإمارات ليس مشروعًا هندسيًا فقط بل هو تعبير عن تحوّل في الفكر السياسي نحو تجاوز الانقسامات عبر مشاريع التكامل, هذا التوجّه ينسجم مع المدرسة المعاصرة في الجغرافيا السياسية التي تركّز على الحقول المشتركة أكثر من خطوط الفصل .

المبحث الثاني

تحليل مشروع الربط البري عبر مضيق هرمز

تمهيد:

إن الحديث عن الربط البري عبر مضيق هرمز لا يقتصر فقط على مفهوم البنية التحتية بل يتداخل مع الأبعاد الجيوسياسية المعقدة التي تؤثر في علاقات الدول وحسابات النفوذ الإقليمي والدولي تمثل هذه الدراسة

خطوة نحو استكشاف أبعاد مشروع جسر بندر عباس رأس الخيمة من منظور الجغرافيا السياسية وتحليل الأثر الذي سيحدثه هذا المشروع على التوازنات الإقليمية والعلاقات الدولية في منطقة الخليج العربي .

1- أهمية مضيق هرمز في الجغرافيا السياسية:

يُعد مضيق هرمز من أكثر النقاط الاستراتيجية حساسية في العالم حيث يربط الخليج العربي وخليج عمان ويشكل نقطة الوصل بين الأسواق الآسيوية وأوروبا وأمريكا الشمالية ويُقدر أن حوالي 20% من إجمالي صادرات النفط العالمية تمر عبر هذا المضيق ما يجعله أحد أهم المعابر البحرية في العالم (عبدالكريم , يوسف ,2023).

تمثل السيطرة على مضيق هرمز ميزة جيوسياسية هائلة لأي دولة تتحكم فيه سواء من الناحية الاقتصادية أو العسكرية (يوسف, خالد ,2023 ,ص54) وهذا يجعل المضيق محطًا للصراعات والنزاعات وهو ما يعكس أهمية الجغرافيا السياسية في تشكيل العلاقات الدولية في منطقة الخليج العربي .

2- تحليل مشروع الربط البري عبر مضيق هرمز الفكرة الأساسية للمشروع:

يتناول مشروع الربط البري المقترح إنشاء جسر ضخم يربط مدينة بندر عباس الإيرانية بمدينة رأس الخيمة الإماراتية عبر مضيق هرمز وذلك لتسهيل حركة النقل البري بين ضفتي المضيق وبالنظر إلى المسافة القصيرة التي تبلغ حوالي 50 كيلومترًا بين أقرب النقاط فإن هذا المشروع يعد خطوة جريئة نحو تقليل الاعتماد على النقل البحري وتوسيع الخيارات الاقتصادية .

3- الأبعاد الاقتصادية للمشروع:

من المتوقع أن يسهم المشروع في تسهيل التجارة الإقليمية والدولية ويُفتح أمام الدول الخليجية فرصًا لتعزيز التعاون التجاري كما يُمكن أن يساهم في توفير فرص عمل جديدة ويدعم الاقتصاد المحلي من خلال الربط السهل بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي .

4 - تأثير الربط البري على توازنات النفوذ الإقليمي:

يُعد مشروع الربط البري خطوة نحو تعزيز التعاون بين إيران ودول الخليج مما يعكس رغبة في تجاوز التوترات السياسية، إذ من المتوقع أن يساهم الجسر في تعزيز التبادلات التجارية والسياحية والثقافية بين الطرفين.

5- تحديات تأثيرات النفوذ العسكري والسياسي:

على الرغم من الفوائد الاقتصادية فإن المشروع قد يواجه تحديات سياسية في ضوء التوازنات الإقليمية, وتُشير التوقعات إلى أن هناك احتمالًا لظهور تباينات في مواقف بعض الدول بشأن تعزيز النفوذ الإيراني في المنطقة الأمر الذي قد يؤدي إلى صراعات حول السيادة وطرق الاستفادة من الموارد الطبيعية .

6 - من الصراع إلى التعاون: جغرافيا سياسية جديدة:

يمكن أن يُعطي مشروع الربط البري فرصة لتحويل منطقة مضيق هرمز من نقطة توتر دائم إلى مركز للتعاون الإقليمي، حيث يُعيد صياغة المفاهيم التقليدية التي تربط الحدود بالخصومة .

يشكّل الربط البري بين بندر عباس ورأس الخيمة تحولًا في العلاقات الإيرانية الإماراتية بالنظر إلى التوترات السياسية فإن هذا الجسر قد يكون رمزًا للمصالحة والتعاون ويُعتبر خطوة نحو تخفيف حدة القضايا

السياسية العالقة, ويُظهر تحليل مشروع الربط البري عبر مضيق هرمز أن هذا المشروع ليس مجرد فكرة بنية تحتية بل هو تحول فكري وجغرافي قد يعيد رسم الأطر السياسية والاقتصادية في المنطقة إذا تحقق المشروع فإنه سيعزز من تماسك التعاون بين إيران ودول الخليج ويُقدّم نموذجًا جديدًا لفهم السيادة والتكامل الإقليمي في سياق جغرافي مستقبلي .

7 – التأثيرات المستقبلية لمشروع الربط البري عبر مضيق هرمز:

يُعد مشروع الربط البري عبر مضيق هرمز من المشاريع الرائدة التي تحمل في طياتها تغييرات كبيرة على المستويات الجغرافية والسياسية والاقتصادية إن تحليل التأثيرات المستقبلية لهذا المشروع يتطلب دراسة دقيقة للأبعاد المختلفة التي يتعامل معها من منظور الفكر الجغرافي السياسي، وكيفية تأثيره على توازن القوى الإقليمي والدولي, ان التأثيرات المستقبلية المتوقعة لهذا المشروع على عدة مستويات منها الجغرافيا السياسية والاقتصاد الإقليمي والدولي بالإضافة إلى احتمالات تأثيره على العلاقات بين الدول المعنية .

8 – التأثيرات الجغرافية والسياسية لمشروع الربط البري:

يمثل الربط البري عبر مضيق هرمز تحولًا في مفهوم الجغرافيا السياسية في منطقة الخليج العربي التي طالما كانت مسرحًا للتنافس والتوترات وسيساهم المشروع في إعادة تشكيل البنية الجغرافية للمنطقة من خلال تحسين الاتصالات بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي مما قد يؤدي إلى تخفيف حدة التوترات السياسية .

ويمكن لمشروع الربط البري أن يعزز من قدرة الدول المعنية على التأثير في توازن القوى في المنطقة إذا تحقق هذا المشروع فإنه سيحول المنطقة من نقطة صراع إلى مركز للتعاون الإقليمي والدولي حيث من المتوقع

أن يلعب دورًا حاسمًا في إرساء استقرار أمني واقتصادي في منطقة الخليج .

9 – الأبعاد الاقتصادية لمشروع الربط البري:

سيسهم مشروع الربط البري في تحسين حركة التجارة بين إيران ودول الخليج كما سيسهل الوصول إلى أسواق جديدة في منطقة الشرق الأوسط وآسيا, كما أن تحسين وسائل النقل البرية عبر الجسر سيخفض من تكاليف النقل مما يزيد من كفاءة التجارة الإقليمية إلى جانب تعزيز التجارة سيُحفز المشروع الاقتصاد المحلي في كل من إيران والإمارات حيث من المتوقع أن يخلق آلاف الوظائف في مجالات البناء والنقل والخدمات اللوجستية كما سيكون له دور كبير في تنمية القطاعات الاقتصادية المحورية مثل السياحة والنقل البحري .

10– التأثيرات السياسية على العلاقات الدولية:

يمكن لمشروع الربط البري أن يكون عاملًا في إعادة تشكيل التحالفات في منطقة الخليج حيث من المتوقع أن يشجع على مزيد من التعاون بين إيران ودول الخليج وبالتالي تقليل الانقسامات السياسية بين الدول الكبرى في المنطقة بالإضافة إلى ذلك قد يسهم المشروع في تعزيز دور الإمارات في القيادة الإقليمية .

من المتوقع أن تثير هذه المبادرة ردود فعل دولية مختلفة خاصة من القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا وقد تكون بعض الدول غير مرتاحة لتعزيز التعاون بين إيران ودول الخليج مما قد يؤدي إلى تعديلات في سياسات هذه الدول تجاه المنطقة .

11– التأثيرات المستقبلية على الأمن الإقليمي والدولي:

من خلال تحسين الروابط بين دول الخليج وإيران يُمكن أن يسهم مشروع الربط البري في تعزيز الأمن

الإقليمي عبر تقليل الاحتكاكات الحدودية وتحقيق نوع من التوازن الاستراتيجي بين القوى الكبرى في المنطقة .

رغم الفوائد المحتملة للمشروع إلا أن هناك تحديات تتعلق بالأمن خاصة في ظل الاستمرار في التوترات السياسية في المنطقة وفي حالة حدوث أي توتر بين الدول المعنية يمكن أن يؤدي المشروع إلى تفاقم النزاعات الأمنية .

12 – دور العولمة في مشروع الربط البري:

سيساهم الربط البري عبر مضيق هرمز في تسريع التكامل الاقتصادي الإقليمي والعالمي حيث يعزز من مفهوم العولمة الاقتصادية والتجارة الحرة وسيؤدي ذلك إلى تقليل الحواجز بين الدول وتعزيز حركة البضائع والخدمات عبر الحدود تثير مشاريع من هذا النوع تساؤلات حول تأثير العولمة على السيادة الوطنية (جابر, حيدر, 2020) فالمشاريع الكبيرة مثل هذا الجسر تتطلب توافقًا واسعًا بين الدول المختلفة بشأن القضايا الاقتصادية والسياسية وتحليل التأثيرات المستقبلية للمشروع من زاوية جغرافية سياسية واقتصادية يتضح أن المشروع يحمل إمكانيات كبيرة لتغيير ديناميكيات العلاقات الإقليمية والدولية في المنطقة بالإضافة إلى ذلك فإنه سيشكل خطوة كبيرة نحو تكامل اقتصادي إقليمي ولكن مع بعض التحديات السياسية والأمنية التي قد تتطلب التعاون المستمر بين الأطراف المعنية لضمان نجاحه ويُعتبر هذا المشروع بمثابة فرصة تاريخية لتحسين الوضع الأمني والاقتصادي في الخليج العربي مع إبراز الحاجة إلى المزيد من الدراسات المستقبلية لتقييم الآثار طويلة المدى .

المبحث الثالث

الأبعاد الاستراتيجية والتحديات المستقبلية لمشروع الربط البري عبر مضيق هرمز

تمهيد

يعد مشروع الربط البري عبر مضيق هرمز خطوة استراتيجية تعكس تطورًا في التفكير الجغرافي السياسي لمنطقة الخليج العربي ولا يقتصر المشروع على كونه مجرد بنية تحتية للربط بين إيران والإمارات بل يتعدى ذلك ليشكل عنصرًا محوريًا في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والتعاون الإقليمي وسنتناول الأبعاد الاستراتيجية لمشروع الجسر بما في ذلك تأثيراته على التوازنات الإقليمية والدولية بالإضافة إلى التحديات التي قد تواجهه, كما سنتناول دور التكنولوجيا في تنفيذ المشروع والآفاق المستقبلية لتوسيع نطاقه ليشمل دولًا أخرى في منطقة الخليج وآسيا .

1 – الأبعاد الاستراتيجية لمشروع الربط البري:

يعد مشروع الربط البري عبر مضيق هرمز خطوة محورية نحو تحقيق التكامل الاقتصادي بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي من خلال تقليل الحواجز الجغرافية سيتم تسهيل حركة البضائع والأفراد بين ضفتي المضيق, كما أن هذا الربط سيتيح فرصًا جديدة في مجال التجارة المشتركة مما يعزز من القدرة التنافسية للدول المشاركة في المشروع وسيؤدي ذلك إلى تعزيز التكامل بين الأسواق الإقليمية مما يسهم في تحسين مستويات النمو الاقتصادي وتوفير فرص عمل جديدة .

2- تعزيز الأمن الإقليمي والدولي:

يمثل المشروع خطوة استراتيجية نحو تعزيز الأمن الإقليمي حيث سيسهم في الحد من التوترات السياسية بين إيران ودول الخليج من خلال تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية يمكن للمشروع أن يقلل من احتمالات نشوب صراعات جديدة في المنطقة على المستوى الدولي وسيؤدي الربط البري إلى توازنات استراتيجية جديدة حيث سيتيح للدول الكبرى النفاذ بسهولة أكبر إلى أسواق الخليج وآسيا لذلك سيشكل المشروع نقطة محورية في استراتيجية القوى الكبرى للهيمنة على ممرات النقل العالمية .

3- دور التكنولوجيا في تسهيل تنفيذ المشروع:

سيعتمد تنفيذ مشروع الربط البري عبر مضيق هرمز على التقنيات الحديثة في البناء والهندسة المعمارية من المتوقع أن يُستخدم في المشروع أحدث التقنيات في إنشاء الجسور العابرة للمياه العميقة حيث ستستفيد الدول المعنية من تجارب عالمية سابقة في بناء جسور مشابهة كما سيلعب التقدم التكنولوجي في مجال النقل والتخزين دورًا رئيسيًا في تسهيل حركة البضائع عبر الجسر حيث سيكون المشروع مدعومًا بأنظمة لوجستية حديثة لتأمين تدفق للسلع بسهولة .

4- تأثير التطور الرقمي على المشروع:

مع التقدم التكنولوجي السريع سيكون للرقمنة دور هام في تحسين إدارة المرور والحد من الازدحام عبر الجسر سيسهم استخدام التقنيات وإنترنت الأشياء في مراقبة حركة المركبات والشاحنات في الوقت الفعلي، مما يضمن كفاءة في النقل كما ستساعد هذه التقنيات في تعزيز أمن الطرق وحماية البنية التحتية من أي تهديدات

محتملة .

5- التحديات البيئية والاجتماعية للمشروع:

من أبرز التحديات التي قد تواجه تنفيذ مشروع الربط البري عبر مضيق هرمز هي التأثيرات البيئية ويتطلب بناء جسر عبر المياه العميقة دراسة دقيقة للآثار البيئية المحتملة على البيئة البحرية والحياة البرية وقد يتسبب المشروع في إحداث تغييرات كبيرة في النظام البيئي للمنطقة مما يستدعي تنفيذ إجراءات صارمة للحفاظ على التنوع البيولوجي وحماية البيئة .

6- التحديات الاجتماعية والسياسية:

على الرغم من الفوائد الاقتصادية المحتملة قد يواجه المشروع مقاومة من بعض الجهات السياسية والاجتماعية في الدول المعنية (مجيد , طه ,2021) وستتطلب هذه المبادرة تعاونًا بين حكومات إيران والإمارات وكذلك التنسيق مع الدول الأخرى في المنطقة علاوة على ذلك من الممكن أن تواجه دول أخرى مثل السعودية والعراق قلقًا بشأن التأثيرات المستقبلية لهذا المشروع على توازن القوى الإقليمي .

7- إمكانيات توسيع المشروع ليشمل دولًا أخرى:

أ- الربط مع دول الخليج الأخرى:

إذا أثبت مشروع الربط البري عبر مضيق هرمز نجاحه يمكن النظر في توسيعه ليشمل دولًا أخرى في منطقة الخليج مثل عمان والسعودية هذا سيسهم في خلق شبكة نقل بري متكاملة تربط دول الخليج العربي ببعضها البعض مما يعزز من التعاون الاقتصادي والتنمية المستدامة في المنطقة كما يمكن أن يسهم هذا

المشروع في خلق بيئة تنافسية جديدة تشجع على الاستثمار في البنية التحتية .

ب – الربط مع دول آسيا:

من الإمكانيات المستقبلية للمشروع هي توسيع نطاقه ليشمل دولًا في قارة آسيا مثل الهند وباكستان من خلال إنشاء شبكة طرق بريّة متصلة عبر منطقة الخليج وآسيا وسيكون بالإمكان تعزيز التعاون التجاري بين الشرق الأوسط وآسيا مما يعزز من تكامل الأسواق العالمية وهذا سيمكن الشركات من الوصول إلى أسواق جديدة بسرعة وكفاءة.

الاستنتاجات:

1- إعادة تشكيل الخريطة الجغرافية الإقليمية أذ يشكل مشروع الربط البري عبر مضيق هرمز نقطة تحول استراتيجية في إعادة ترتيب الخريطة الجغرافية للمنطقة مما يعزز التواصل بين إيران ودول الخليج العربي ويقوي العلاقات بينهما .

2- تعزيز التكامل الاقتصادي يساهم المشروع في تحفيز الاقتصاد الإقليمي من خلال تسهيل حركة التجارة بين الدول المعنية مما يعزز من التكامل الاقتصادي ويدعم مبادرات التعاون المشتركة .

3- توسيع دائرة النفوذ الإقليمي فهو خطوة نحو تعزيز دور دول الخليج العربي في الاقتصاد العالمي، حيث سيسهم في زيادة قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية .

4- مواكبة التطورات التكنولوجية من خلال استخدام التقنيات الحديثة في مجال البناء والنقل مما يعكس التقدم التكنولوجي الذي قد يؤدي إلى تحسين الكفاءة في عمليات النقل واللوجستيات .

5- تحقيق استقرار الأمن الإقليمي من خلال تعزيز التعاون بين إيران ودول الخليج ويسهم المشروع في تعزيز الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة ويقلل من احتمالات نشوب صراعات .

6- دور العولمة في تحسين الروابط التجارية حيث يتماشى المشروع مع مساعي العولمة لتسهيل حركة البضائع والأفراد عبر الحدود مما يعزز من الربط التجاري بين الشرق الأوسط وآسيا وأوروبا .

7- يُعتبر التأثير البيئي للمشروع من القضايا الهامة التي تحتاج إلى حلول مبتكرة ومستدامة لضمان حماية البيئة البحرية والنظام البيئي في منطقة مضيق هرمز .

8- بالرغم من الفوائد المتوقعة للمشروع إلا أن هناك تحديات اجتماعية وسياسية قد تواجهه خاصة فيما يتعلق بآراء بعض الدول في المنطقة ومواقفها من تقارب إيران ودول الخليج .

9- من المتوقع أن يوفر المشروع فرصًا كبيرة للعمل في مجالات البناء والنقل والخدمات اللوجستية مما يسهم في تحسين الظروف الاقتصادية في المناطق المعنية .

10- يمكن توسيع نطاق المشروع ليشمل دولًا أخرى في منطقة الخليج وآسيا مما يساهم في تكامل أكبر بين الاقتصادات الإقليمية ويزيد من فعالية التعاون بين دول المنطقة.

التوصيات:

1-تعزيز التعاون الإقليمي بين الدول المعنية من المهم أن تواصل دول إيران ودول الخليج تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي لضمان نجاح المشروع والعمل على بناء الثقة المتبادلة بين الأطراف المعنية .

2- يُوصى بإجراء دراسات بيئية دقيقة قبل بدء تنفيذ المشروع لضمان أن عملية البناء وتشغيل الجسر لا تؤثر سلبًا على البيئة البحرية والنظام البيئي لمضيق هرمز.

3- يجب الاستفادة من أحدث التقنيات في مجال البناء والنقل لضمان أن المشروع يتم تنفيذه بكفاءة وسرعة مع مراعاة تقليل التكاليف وتعظيم الفوائد .

4- يُوصى بتطوير بنية تحتية لوجستية شاملة تدعم حركة البضائع عبر الجسر بما في ذلك مناطق التخزين ومحطات الشحن وأنظمة النقل .

5- من الضروري وضع خطة أمنية متكاملة لضمان حماية الجسر وطرق النقل المرتبطة به بما في ذلك استخدام التقنيات الحديثة في مراقبة الحركة وتأمين المناطق الحساسة .

6- ينبغي أن يتم إشراك القطاع الخاص في مراحل البناء والتشغيل لضمان التوظيف الأمثل للموارد وتحقيق أكبر قدر من الكفاءة في إدارة المشروع .

7- يُوصى بتطوير برامج تدريبية للمواطنين في دول المنطقة لتزويدهم بالمهارات اللازمة للعمل في المشاريع الكبرى مثل الربط البري مما يعزز من تنمية الكوادر المحلية .

8- يجب أن تُدرج خطة حماية التراث الثقافي في المشروع مع ضمان أن تنمية البنية التحتية لا تؤثر على القيم الثقافية والاجتماعية للمنطقة .

9- إنشاء مراكز بحثية تركز على دراسة تأثيرات المشروع الاقتصادية والاجتماعية على المدى الطويل وتقديم توصيات مستمرة لتحسين المشروع .

10 تشكيل شراكات استراتيجية مع دول ومؤسسات دولية للاستفادة من الخبرات والتمويلات اللازمة لضمان نجاح المشروع وتوسعه المستقبلي .

المصادر:

1. الحيالي، أحمد عبد الجبار. (2022). **التحولات الجيوسياسية في الخليج العربي:** دراسة في الجغرافيا السياسية. البصرة: دار الأفق العلمي للنشر.

2. الجبوري، باسم محمود علي. (2023). **أثر نظريات الجغرافية السياسية على الصراع العالمي.** أربيل: دار هاتريك للنشر.

3. الجبوري، نجم عبد الله. (2020). **الحدود والتحولات الجيوسياسية في الخليج العربي.** عمّان: دار الأيام للنشر والتوزيع.

4. الدليمي، سيف حسين. (2018). **استراتيجية الموانئ والمضائق في الفكر الجيوسياسي.** بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

5. جابر، حيدر نجم. (2020). **التكامل الإقليمي وأثره في رسم خرائط النفوذ.** بيروت: المركز العربي للأبحاث.

6. حسن، أمل ياسين. (2022). "**التحولات الجيوسياسية في منطقة الخليج: دراسة تحليلية**". مجلة جامعة كركوك للعلوم الإنسانية، كلية التربية، 27(1)، 211–230.

7. عبد الله، نوال إسماعيل. (2021). **مفهوم السيادة في ظل العولمة الجغرافية.** القاهرة: مكتبة النهضة.

8. كريم، يوسف عبد. (2023). "**مضيق هرمز في ميزان الجغرافيا السياسية الحديثة**". مجلة جامعة كركوك

للعلوم الإنسانية، كلية التربية، 28(2)، 145–168.

9. مجيد، طه عبد الرحمن. (2021). **المضائق الدولية بين الجغرافيا السياسية والقانون الدولي**. عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

10. يوسف، خالد عيسى. (2017). **الجغرافيا السياسية: النظرية والتطبيق**. دمشق: دار الفكر.

References:

Al-Hayali, Ahmed Abdul-Jabbar. (2022). Geopolitical Transformations in the Arabian Gulf: A Study in Political Geography. Basra: Dar Al-Ufuq Al-Ilmi Publishing.

Al-Jubouri, Basim Mahmoud Ali. (2023). The Impact of Political Geography Theories on Global Conflict. Erbil: Hattrick Publishing House.

Al-Jubouri, Najm Abdullah. (2020). Borders and Geopolitical Transformations in the Arabian Gulf. Amman: Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution.

Al-Dulaimi, Saif Hussein. (2018). The Strategy of Ports and Straits in Geopolitical Thought. Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing.

Jaber, Haidar Najm. (2020). Regional Integration and Its Impact on the Mapping of Influence. Beirut: Arab Center for Research.

Hassan, Amal Yassin. (2022). "Geopolitical Transformations in the Gulf Region: An Analytical Study." Kirkuk University Journal for Humanities, College of Education, 27(1), 211–230.

Abdullah, Nawal Ismail. (2021). The Concept of Sovereignty under Geographical Globalization. Cairo: Al-Nahda Library.

Kareem, Yousif Abdul. (2023). "The Strait of Hormuz in the Balance of Modern Political Geography." Kirkuk University Journal for Humanities, College of Education, 28(2), 145–168.

Majeed, Taha Abdul-Rahman. (2021). International Straits between Political Geography and International Law. Amman: Dar Safa for Publishing and Distribution.

Yousif, Khalid Issa. (2017). Political Geography: Theory and Application. Damascus: Dar Al-Fikr.